

صحيفة لبنانية: تقرير أمني على طاولة السيسي يحذر من انفجار شعبي



الأحد 5 فبراير 2023 07:02 م

قالت صحيفة "الأخبار" اللبنانية إن تقريراً أمنياً رُفِعَ إلى مكتب قائد الانقلاب "عبدالفتاح السيسي" يحذر من "اضطرابات اجتماعية عشوائية"، خصوصاً في ظل تزايد الغضب الشعبي المرصود على الأرض وعبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ جُزءاً تردّي الأوضاع الاقتصادية [] وأوضحت الصحيفة أن هذا التقرير الأمني مُدَمَّ بناءً على توجيهات من "السيسي" شخصياً، وأعدته جهات سيادية تعاونت فيما بينها لتحليل البيانات ورصد المعلومات، بحسب الصحيفة التي قالت إنها اطلعت على بعض صفحات ديباجة التقرير [] ووتابعت الصحيفة في تقريرها، أن التقرير الأمني تطرق بـ"مصادقية شديدة" إلى حساسية الوضع والمخاوف من خروج غير منظم إلى الشارع في أي وقت ومن دون هدف موثّق سوى التعبير عن الغضب والضيّق من كثرة المشكلات وتراجع القدرة على توفير أساسيات الحياة []

السيناريو الأسوأ

ما تقدم اعتبرته ديباجة التقرير "السيناريو الأسوأ" بالنسبة إلى أجهزة الدولة، وخصوصاً جهاز الشرطة الذي سُجِّلت فيه بالأشهر الماضية تجاوزات عديدة وعودة لانتشار الفساد في عدة قطاعات منه، وهو ما يفتضي التعامل معه "بشكل حاسم وسريع"، وفق الصحيفة [] وعادة ما تنفي الشرطة وجود أي انتهاكات ممنهجة وتصف ما يحدث من أفراد في المنظومة الأمنية بأنها أخطاء فردية تحاسب مرتكبيها [] وأفادت الصحيفة بأن التقرير نصح بتجنب أي اضطرابات على صلة بواردات السلع الأساسية التي يتمّ صرفها على البطاقات التموينية، موصياً بالعمل على خفض الأسعار بشكل حقيقي بما يتناسب مع القدرة الشرائية [] ومن بين الجوانب التي انتقد فيها التقرير الموقف الرسمي، وفق الصحيفة، ما وصفه بـ"التصريحات المستفزة" التي تُصدر عن بعض المسؤولين بشأن توافر السلع، وأوصى بتجنّب الدخول في صدامات مع رجال الأعمال ومحاولة إقناعهم بتخفيض هامش الربح، إلى جانب تقديم تسهيلات للمواطنين بينها: إمكانية بيع بعض المنتجات الأساسية بسعر التكلفة لفترة وجيزة لتجنّب "الاضطرابات المحتملة". واعتبر التقرير أن الدولة أخفقت في الترويج لجهود التنمية التي تبذلها، خاصة في بعض القطاعات الخدمية، وشدد على أهمية التسويق لتراجع الأسعار وطمأنة المواطنين حيال مستقبلهم ومستقبل أبنائهم، وإقناعهم بأن تراجع القدرة الشرائية مرتبط بأزمة عالمية تعيش مصر تحت تأثيراتها []

خطر "الدولة"

وإذ حذّر من تداعيات توجه المواطنين المتوسطي الدخل إلى "دولة" أموالهم (تحويلها إلى دولارات) وما قد يسبّبها من ضرر للاقتصاد المحلي، فقد طالب التقرير البنك المركزي بالبحث عن آلية لتوظيف الدولارات الموجودة بالسوق المصرية، ولا سيما أن الثقة في القطاع المصرفي لا تزال مرتفعة للغاية، وهو أمر يجب تعزيزه والبناء عليه، وفق الصحيفة [] وأفاد التقرير بتزايد غير مسبوق في محاولات السفر بحثاً عن عمل في دول الخليج، ولا سيما الإمارات، بفعل التسهيلات على الفيزا السياحية، فيما ذكرت إحصائية وردت من السفارة المصرية في أبوظبي أن ثقة ارتفاعاً مطرداً في أعداد المصريين الذين يواجهون مشكلات بسبب أوضاعهم غير القانونية في الدولة الخليجية []

ظروف صعبة

وفي 9 يناير الماضي، دعا "السيسي" المصريين إلى "الصمود" أمام ما وصفه بـ"التحديات التي تواجه البلاد"، مبرراً الأزمة الاقتصادية بتبعات جائحة كورونا والحرب الروسية الأوكرانية المستمرة منذ 24 فبراير 2022. ومستنكراً تساءل "السيسي"، خلال مشاركته في أعمال مؤتمر التحالف الوطني للعمل الأهلي التنموي: "هل نحن كدولة وشعب لا نستطيع الصمود أمام أي تحدٍ؟!".

وتابع أن "الظروف صعبة على الدنيا كلها، وهذه الأزمة مش بتاعتنا مش بتاعتنا مصر لم تكن هي السبب في أزمة كورونا أو الأزمة الروسية الأوكرانية".
وشدد على أن "مصر تدفع ثمنها مثلها مثل بقية دول العالم"، مضيفاً: "بطلوا هري (كلام كثير وجدل) بقى".